

الرئيسية ثقافة

## رحيل مايز الأدهمي: حارس طرابلس

المدن - ثقافة | الثلاثاء 2026/03/03



مشاركة عبر

حجم الخط

غيب الموت مايز محمود الأدهمي، رئيس تحرير جريدة الإنشاء. ولد مايز الأدهمي في منطقة الحدادين سنة 1946، وعاش مختلف محطات حياته في طرابلس، باستثناء المرحلة التي توجه فيها إلى جامعة القاهرة، حيث درس الصحافة هناك، خمس سنوات، بسبب عدم وجود كلية للصحافة حينذاك في لبنان، وتخرج سنة 1973. وكانت الصحافة في جامعة القاهرة قسماً من كلية الآداب والعلوم الإنسانية. وقد امتلك أرشيفاً كبيراً عن تاريخ طرابلس وصلاتها السينمائية. هنا أبرز ما ورد في رثائه في صفحات الفايسبوك:

### رشيد درباس

طويت صفحة الإنشاء الأخيرة، عندما لفظ مايز الأدهمي آخر أنفاسه. لم تكن جلطة دم التي انتهكت رأسه، بل هي جلطة حبر تخرت في دورة حياته التي صمد فيها بلا هوادة، بعدما غادر المؤسس والمعلم، لكي يبقى على تلك المنارة الصحافية التي أسسها ذلك الرائد العصامي. ربما كان جهاد مايز أكثر مشقة من جهاد الوالد، لأن الصيانة كانت في أحلك الظروف وأشدّها صعوبة. وردني النبأ، فبعثت له كعادتي معه على هاتفه رسالة صوتية قلت فيها: علاقتي بـ "الإنشاء" بدأت منذ نلت الشهادة الابتدائية يوم أرجأ محمود الأدهمي نشر صورتي في جريدته إلى حين حصولي على الليسانس، فلما صرت محامياً متدرجاً، أصبحت من كتّابها، وعندما كنت أتعاس في بعض الأحيان وأتأخر في إرسال كلمتي، كان يهددني بإفراذ زاوية فارغة لمقالي يكتب عليها: بقلم رشيد درباس.

كانت "الإنشاء" بناءً حبرياً مسكوناً بالعيون والأقلام... سلام عليك يا مايز.



هادي زكاك خلال مرحلة البحث في جريدة "الإنشاء" لإنجاز كتابه

## محسن أ. يمين

الأستاذ مايز الأدهمي: صفحة مشرقة من جهادٍ طويل  
الخسارة بفقد الأستاذ مايز الأدهمي، إنّما هي خسارة مدينة بواحد من أخلص  
أبنائها، والصحافة المناطقيّة، واللبنانيّة، بعلم من أعلامها.  
تذكرون "الطرابلسيّات"، أعداد "الإنشاء" الوثائقية الخاصّة. فهي تختصر حبّه  
لمدينته، وتعلّقه بتاريخها، ورجالاتها، وبأحيائها، ومعالِمها، وأيّامها. كما كنتم  
شهوداً، في المدة الأخيرة، على مغالبتة للمرض، ولشئى أنواع الصعاب التي  
كانت تحول دون إصدار "الإنشاء" ورقياً، وإصراره على استمرارها إلكترونياً.  
حفظاً للأمانة التي ظلّت في عنقه إلى آخر ما كان في مستطاع مجاهدته: أمانة  
الجريدة والمطبعة، ووالده الصحفي محمود الأدهمي، فما جنح يوماً عن الخطّ  
الذي رسمه له. لا في حقل الصحافة، ولا في خدمة مدينة طرابلس. وقد ظلّ  
يتحامل على نفسه، مُستعيناً بالعصا للوصول إلى مركز الجريدة التي سيفتقد  
إلى وقعها الزاروب المؤدّي من ساحة الكورة إليها. ليُكمل الرسالة، وتستمرّ  
الشعلة مُضاءة، حتى النفس الأخير.

وقد شاءت الأقدار أن يطويه الموت في الثاني من آذار 2026، كما سبق  
وفعلت حين انطفأ سراج صديقه الصحفي قبلان أنطون، في الثاني من

في مكتبه، في العام 1983، وفي جُعبتي كلمة كنت قد سَطَّرتها إثر العثور على وليد مشلوح عند مدخل إحدى مستشفيات الشمال. فلم يتمالك نفسه وهو يقرأها في حضوري، وتعدُّر عليه حَبْس دموعه. وقد نشرها في 19/3/1983. وكانت تحت عنوان: "يوسف، كبَصقة في سرير بارد، لا أب، لا أم، لا أحباب" يتحلَّقون حول السرير الصغير. وكانوا، في المستشفى، قد سمَّوا الولد اللقيط، اصطلاحاً.

أستاذ مايز، الدفعة اليوم عليك مُنتقلًا إلى رحمته تعالى.

### هادي زكاك

رجل مايز الأدهمي، الذاكرة الحيَّة لتاريخ طرابلس المعاصر، وقد واكبني وساعدني ودعمني بكنوزه في رحلتي الطرابلسيَّة الطويلة. رجل وهو يواظب على إصدار جريدة "الإنشاء" وعلى طرح الأسئلة الموجهة فيما لا ينقطع عن التدخين. وداعاً يا صديقي! رحلت في زمن أصبحنا نحسد فيه كل من يغادرنا...

### جان توما

رجل مايز الأدهمي في الزَّمن الصَّعب، وقد استشرفه منذ زمن محترقاً كسيجارته، تتلوى ناراً بين أصابعه وشفثيه. كان يطلع من الممر الذي يقوده من مكتبه في ساحة الكورة إلى العالم كلِّه، قارئاً نهماً ومحللاً وكاتباً. هو عتيق طرابلس والمخضرم الذي تنقَّل من زمن رصف الأحرف بالملقط واللوح، إلى مراقبة الرِّصاص الذائب في آلة الطباعة، وصولاً إلى شاشة إلكترونيَّة؛ واكبها وأتقنها، كاشفاً عن حجم الورق، وغراماته، وأنواعه، ومسارب توزيعه.

كانت جريدة "الإنشاء" ميدان فروسيته وترجمة مواقفه. وفي الوقت نفسه كانت فانوسه السحري الذي ورثه من والده المؤسس محمود الأدهمي أمانة شاهدة لطرابلس ومنها لبنان كلِّه والعالم، فاستطاع تثبيت ورق إنشائه بساط ريح ليجول في عالم الصحافة مؤسساً لمرحلة توثيق للعمل المحلي وتصويبه، فكان مكتب "الإنشاء" ملقى المثقفين وديوان المحرِّرين، على اختلاف مشاربهم وتنوُّع آرائهم، فما تأفَّف من نقاش، وما نأى عن قضِيَّة،

فكانت جريدة "الإنشاء" حبر الراغبين في تغيير الصورة النمطية للكتابة الصحافية الحرة، فترى على صفحاتها كتابات المواطن اليومي، والصحفي المتخصص، والأديب، والشاعر، والمفكر الجامعي، والطالب، والمترجم، والمهاجر، ورجال الدين على مختلف انتماءاتهم، لكأنه كان يعرف أن تنوع الأقلام يغني المحيط، طالما أنها تغرف من المحبرة السوداء الواحدة التي تفيض نوراً كلما خطّ عاقل محبّ كلمة، ورسم باللغة شوقه والتزامه قضايا مدينته وبلده وعالمه، فكانت "الإنشاء" مختبر التفاعل الفكري الذي عرفته طرابلس؛ باحتضانها الاختلاف لا الخلاف، النقاش لا الصراع، البناء لا التهجم.

من مكتب والده محمود، عمل مايز الأدهمي على إكمال مسيرة والده الصحافية في تخرّج العديد من العاملين في الصحافة، مستنداً في تعليم مدرسته على الجلوس في المكتب العتيق، وإن طال الحديث ارتأى متابعتها على كرسيين متهاكين، كهذا العالم، في الزاروب المؤدي إلى ساحتي؛ الكورة والنجمة، كي لا يفقد النقاش الاهتداء بالواقع ما بين محدودية كروية الأرض واتساع نجمة التاريخ والعالم.

تغيّرت أحوال العالم الصحافي، لكنّ مايز الأدهمي واكبها ولو على زعل، إذ صارت رقّة الشاشة تتخايل على رقّة الورق. تساقطت أبجدية الحبر. لكن "مايز" كان ينظر إلى فرح السنين المتراكم وجعاً. وعرف سرّ بقاء الورق ورقاً بعد سنين لكشف هزالة العالم وضعفه، على الرغم من اختراعاته وإبداعاته العلمية.

ابق "مايز" مع فانوسك وبساطك والورق، فالذكرى تبقى كالبخور بأطيب حالاته إن احترق.

## الياس خلاط

الوداع الأخير... والحديث الذي لن يكتمل منذ عامين، في مكثبي، التُقطت هذه الصورة... لم أكن أعلم أنها ستكون الأخيرة التي توثق "حديثاً لم يكتمل". كان ذلك خلال فترة التحضير لفيلمي الوثائقي القادم، حيث كان مايز أدهمي كعادته، البوصلة والمرجع. رحل الصديق

والقلق على هوية طرابلس.اليوم، يرحل مايز ويترك حديثنا الأخير معلقاً في الفضاء، تأثهاً "بين طرابلس والإسكندرية"... رحل قبل أن يرى الفيلم النور، لكن روحه ورؤيته ستظل حاضرة في كل كادر وفي كل كلمة. في زمن التحولات الكبرى يرحل مايز بصمت وبغفلة عنا... وداعاً يا حافظ أرث "محمود الأدهمي"، سأفتقد حكمتك، وسجائرك، والأحاديث التي لا تنتهي. عزائي لعائلتك الصغيرة، ولعائلتنا الكبيرة في طرابلس.

### جان هاشم

مايز الأدهمي، قلم طرابلس العريق، كان كلما التقيه يشعُرني بهذا الود العميق من زمن بعيد بعيد، وبصدق الصداقة التي ورثتها عن صديقه أخي، والمحبة الراسخة من يوم دخلت فتياً مطبعته وجريدته، وكان دخولي الأول إلى عالم الطباعة وصف الحروف ثم المانيفست، والتصحيح والتدقيق وإلى عالم المقالة، ثم كنت كلما التقيه في عجزه المبكر، أرى على كتفيه هموم مدينته طرابلس وأبنائها، وثقل القضايا العربية، وقضية القضايا، فلسطين، التي طبعت وجهه بتلك البسمة الودودة الحزينة، لحسرة ما، أرقد بسلام أيها الصديق، وسوف نذكرك بإيمانك الصادق ومحبتك وهمك الاجتماعي والسياسي، ولعائلتك ومحبيك ولنا كل العزاء!



### د. مصطفى الحلوه

وداعًا مايز الأدهمي. مَنْ بعد رحيلك لـ "الإنشاء" راعيًا، وَمَنْ بعدك لذاكرة المدينة حافظًا؟

كان مايز ابنَ سنة واحدة، عندما أطلق والده المرحوم محمود الأدهمي جريدة الإنشاء، وهي الصحيفة السياسيّة الطرابلسيّة الوحيدة، التي رُخص لها بالصدور يوميًّا، والتي مضى تسعة وسبعون عامًا على إصدار العدد الأوّل منها (28 تشرين أوّل 1947).

وإذا كانت جريدة "طرابلس الشام"، التي أصدرها محمد كامل البحيري، سنة 1893، ورأسَ تحريرها العلّامة الشيخ حسين الجسر، قد شكّلت باكورة الصحافة الطرابلسيّة وعلامتها الفارقة، فإنّ "الإنشاء" شكّلت العلامة الفارقة الثانية، في تاريخ مدينتنا، على مدى ثمانية عقود، ولتغدو سجلاً أمنيًّا، لكلّ ما اعتمل في هذه المدينة من مجريات وأحداث ووجوه، منذ النصف الثاني، من أربعينيّات القرن العشرين، وحتى يومنا هذا .

لم يكن مايز ليعلم أنّ عبء "الإنشاء"، سيقع عليه، بعد سنوات ستّ، من تخرّجه صحافيًّا من جامعة القاهرة، حين ارتحل الوالد المؤسّس، في العام 1979، وإذا بمايز، يرقى هذا الإرث الصحافي الطرابلسي، سحابة سبع وأربعين سنة، متجاوزًا المدّة، التي أمضاها محمود الأدهمي (إثنتان وثلاثون سنة)، في مواكبة "الإنشاء".

وتصميم كبيرين، فأصدر "الانشاء"، بوتيرة يومية، بمساعدة نخبة شابة من كتاب المدينة ومثقفوها، تطوّعت، لوجه الفيحاء، كنتُ في عِدادهم، وطفقتُ "الانشاء" تصدر يوميًا بانتظام، خلال فترة طويلة، وربح مايز التحدي! بيد أن عبء "الانشاء" عاد ليثقل على مايز وحيدًا، فراح يُصدرها، على مدى السنوات الماضية، مرّة كل أسبوع، ثم كل أسبوعين، ومن ثم شهريًا، إلى حين طغيان الصحافة الالكترونية، فارتحل من الورق إلى الاصدار الرقمي، مطلع كل شهر، مع احتجاب، بين الفينة والفينة، لأسباب مالية وأوضاع صحّية. ومن أسف أن "المقتدرين" الطرابلسيين لم يراعوا هذا الارث الطرابلسي، ولو بحدود دُنيا، وتركوا مايز وإنشاءه لقدرهما، فاعتلت صحته، واعتلت الصحيفة باعتلاله! علمًا أن مايز، قبل الثورة الالكترونية، رفض بيع "الانشاء" بمبلغ طائل، وتمسك بها، بل قبضَ عليها كما يقبض المؤمن على جمر دينه!

لن أرثيك، يا صديقي مايز، فأنت ساكنٌ من القلب، وبارقٍ في وجداننا، وإن غادرتنا بالجسد! كيف أرثيك، وأنت الطاعن حضورًا في زمن صداقتنا! لن أنساك، ما حييت، فقد شرّعت لي صدر صحيفتك، فكانت من لدني مئات المقالات والدراسات والأبحاث، شأني شأن العديد من كتاب مدينتنا، كما وضعت بتصرّفي أرشيف إنشائك، لأنهل منه، بما يرفد أبحاثي، ولا سيما ما يتعلّق بطرابلس ورجالاتها.

ليس لي، صديقي مايز، إلّا أن أستمطر عليك الرحمة، ومواساة عائلتك، زوجتك العزيزة سليمة والأبناء والانسباء ومحبيك، فلهم الصبر والسلوان. وأختم: يا خسارة طرابلس برحيلك، وقد ارتحلت معك إحدى الذاكرات الحيّة لمدينتنا الفيحاء.. ارتحلت، وأنت تخزن الكثير الكثير من أسرار سياسيّينا و"كبار" القوم، ولم تبح إلا بالنزر اليسير منها! ويبقى السؤال: هل يُفرّط أهل المدينة بـ"الانشاء"، وأرشيفها، الذي يحوي آلاف الصور، كما فرّطوا بتراثهم، وبالكثير من معالم طرابلس التاريخيّة، وبما تمتلك هذه المدينة المظلومة من مرافق، ومن خاصّيات لا تتمتع بها سائر المدن اللبنانيّة؟

اختيار محمد بكري رمزاً للثقافة العربية 2026



"يوميات خليل السكاكيني" في طبعة منقحة



"ميتافيزيقا غزة في لاهوت الإبادة" لجورج كعدي



"قصر مؤال" لدومينيك إده في مهرجان الكتاب بأنطلياس



الأكثر قراءة

"يوميات خليل السكاكيني" في طبعة منقحة





## العصف المأكول: مصير العدو إن هاجمته طيور برؤوس سباع



## اختيار محمد بكري رمزاً للثقافة العربية 2026



إعلان

تابعنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي



اشترك معنا في نسرة السند الـوريه تبقي على السند داهم بالسند

أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك الآن



جريدة إلكترونية مستقلة ... وفي رواية أخرى



جريدة إلكترونية مستقلة ... وفي رواية أخرى

جريدة "المدن" الإلكترونية جريدة إلكترونية مستقلة مقرها بيروت تمثل التيار المدني اللبناني والعربي

## روابط سريعة

## معلومات

## النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون من المطلعين على الخبر في لحظة ظهوره

اشترك

أدخل بريدك الإلكتروني

© جميع الحقوق محفوظة لموقع المدن 2026 محتويات هذه الجريدة محمية تحت رخصة المشاع الإبداعي